

**بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين
لإعلان الميثاق القومي الفلسطيني**

بتاريخ 1964/5/28

**التمسك بالميثاق القومي
هو التمسك بالتحريروالعودة
النكبة في عامها السبعين**

أيار 2018

مقدمة

تمر القضية الفلسطينية الآن في أخطر مرحلة من تاريخها وهي مرحلة التآمر الصهيوني الأمريكي الرجعي على تصفية القضية الفلسطينية وشطب فلسطين من التاريخ والجغرافيا والديموغرافيا والإصرار على تهويد القدس وتشريد الشعب العربي الفلسطيني، وتريد أميركا من خلال صفقة القرن إغلاق ملف القضية الفلسطينية. وتأتي هذه المرحلة في ظل انقسام وتناحر وقتال عربي وفي ظل هرولة معظم الأنظمة العربية نحو الاعتراف بالعدو الصهيوني والتطبيع معه والتآمر على عروبة القدس وفلسطين. وفي ظل نظام دولي تسيطر عليه الإدارة الأمريكية بخلاف الوضع الشعبي العربي والإسلامي والدولي المتعاطف مع قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة والذي عبر عنه بالمظاهرات ومقاطعة الكيان الصهيوني أكاديمياً وسياسياً واقتصادياً في ظل قيادة فلسطينية مستسلمة لبنود اتفاقية أوسلو التدميرية. وقدم الشعب العربي الفلسطيني منذ فجر ثورته وانتفاضاته وهباته المتواصلة لأكثر من قرن من الزمن وفق استراتيجيته في تحرير فلسطين من البحر إلى النهر والتي تمثلت في:

1. عدم الاعتراف بشرعية وجود (إسرائيل)
2. قضية تحرير فلسطين هي قضية عربية لأن الخطر الصهيوني خطر على الأمة العربية.
3. عدم اعتراف جميع الدول العربية بـ (إسرائيل)
4. إن العدو الامبريالي (بريطانيا أولاً وأميركا الآن) هو الذي خلق الحركة الصهيونية لضرب وحدة التراب العربي وخلق كيان غريب يخدم أهدافه. ودعمها لتكون أقوى من جميع الدول العربية مجتمعة.
5. يتم تحرير فلسطين بالمقاومة بكافة أشكالها من الكلمة إلى المدفع موحد الصفوف والقيادة. وتوج نضالاته بإقامة منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1964 الذي أصدر الميثاق القومي الفلسطيني بإجماع فلسطيني شعبي وعربي رسمي وعديد من الدول الصديقة وقام أعضاء الهيئات التنفيذية الأولى بإنجاز عدد من الخطوات على طريق التحرير ولكن التأمير الدولي والعربي الرسمي أوقفت هذا المد في حرب 5/6/1967.

منظمة التحرير الفلسطينية

جاء الميثاق القومي الفلسطيني عام 1964 ليؤكد طريق التحرير والعودة باعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية والشعب الفلسطيني طليعة النضال. وحاز الميثاق القومي على الشرعية من

خلال المجلس الوطني الفلسطيني الأول عام 1964، وعلى شرعية
القبول من جميع الدول العربية. واستمر هذا الموضوع حتى عام
1968.

أهم مراحل التراجع تمثلت في:

1. تعديل الميثاق القومي عام 1968 بقيادة منظمة التحرير
الجديدة إلى الميثاق الوطني الفلسطيني، أي فلسفة القضية بدل
عروبتها. ولقد تأكد أن انتزاع فلسطين من الفضاء القومي هو
أول طريق الاستسلام الذي قاد إلى تعديلات أخرى عام
1974 بما يسمى النقاط العشر التي تقبل بسلطة على أي جزء
يتم تحريره.
2. وجاءت الضربة الكبرى بتوقيع مصر على اتفاقية كامب
ديفيد عام 1978 التي أخرجت مصر من المواجهة مع العدو
الصهيوني واعتبرت أن حرب أكتوبر 1973 هي آخر
الحروب.
3. إن قرار فك الارتباط الأردني في 31/7/1988 هو مقدمة
أوسلو ووادي عربة.
4. إعلان الدولة الفلسطينية على ورق في 15/11/1988 وهو
أول اعتراف فلسطيني علني بحق (إسرائيل) في الوجود والأمن

انطلاقاً من التسليم بالشرعية الدولية كما جاء في بيان
(الاستقلال).

5. تم ذهاب قيادة منظمة التحرير إلى مؤتمر مدريد على أساس
قراري الأمن 242 و 338 أي بالتأكيد العملي والنظري على
اعتراف قيادة منظمة التحرير في (إسرائيل) في الوجود
والأمن.

6. تم تتويج ذلك باتفاقية أوسلو مع العدو الصهيوني ووجدت
سلطة بدون سلطة وتحت السيادة الصهيونية وتم تأجيل قضايا
القدس واللاجئين والحدود والمياه والمستوطنات إلى الحل
النهائي. يوضح ذلك رسالة عرفات إلى رابين في
9/9/1993 المنشورة في هذا الكراس.

7. تم التخلي القانوني عن أبناء عرب فلسطين 1948 حسب
أوسلو واعتبارهم رعايا إسرائيليين.

8. تم التخلي عن اللاجئين الذين أوجدوا منظمة التحرير أصلاً،
وأعلنت سلطة أوسلو لا حل إلا بالمفاوضات واعتبرت
المقاومة إرهاب وتعديل كل البنود في الميثاق الوطني المخالفة
لهذه المبادئ لاغية.

- قبلت السلطة تمويلها من قبل ضرائب يجمعها العدو من
شعبنا ومن الاتحاد الأوروبي ومن أمريكا وهم جميعاً أعداء

للتحرير والعودة. وأصبح تمويل السلطة مرتبطاً بتقديم خدماتها الأمنية للعدو الصهيوني.

- تنسق سلطة أوسلو أمنياً يومياً مع العدو وهو تنسيق من طرف واحد، أي خدمة السلطة للأمن الإسرائيلي.
- أدت اتفاقية أوسلو لانقسام بين فتح وحماس في الضفة وغزة ليزيد اليأس عند الجماهير الفلسطينية.
- في ظل كل هذه الانهيارات الفلسطينية الذي صاحبها فساد كبير أقدمت سلطة العدو على مزيد من قضم الأراضي الفلسطينية عبر الاستيطان وتقدمت الإدارة الأمريكية المتحالفة استراتيجياً مع العدو الصهيوني بإعلان القدس عاصمة لدولة (إسرائيل).

إن الوضع العربي من الجزائر إلى البحرين يعيش ظروفاً صعبة جداً وخاصة ما يجري في اليمن وسوريا وليبيا ومصر، وسيطرة السياسة الأمريكية على معظم الأنظمة العربية. وأصبحت القيادة الفلسطينية تبرر استسلامها لهذه الأوضاع بدل أن تكون عامل جذب للجماهير العربية , وإحراجاً للأنظمة المستسلمة.

على ضوء ما سبق أصبح الشعب الفلسطيني في أسوأ ظروفه حيث العدو يسيطر على كامل التراب الفلسطيني، وأصبح وضع فلسطينيي الشتات في ضياع، كما أن فلسطينيي الداخل تم عزلهم

عن القضية الفلسطينية. وأصبح الشعب الفلسطيني يفكر في طريقة لتحقيق التحرير والعودة في برنامج قومي وإيجاد قيادة تحقق تنفيذ هذا البرنامج.

ونلاحظ أن المجلس الوطني الفلسطيني الذي لا يعقد إلا بموافقة رئيس السلطة ورئيس المنظمة، أعلن أخيراً في أيار 2018 موافقته على السياسات السابقة وبايع رئيس سلطة أوسلو. وهذه القرارات لا تعبر عن حركة الشعب الفلسطيني خاصة أن هذا المجلس عقد تحت حراب الاحتلال ولا يستطيع أن يقود النضال الوطني الفلسطيني، وهذا يتطلب العودة إلى الميثاق القومي الفلسطيني مع بعض التعديلات الضرورية، وإيجاد مجلس وطني فلسطيني جديد يستطيع أن يقود النضال للتحرير والعودة. فالمجلس الوطني لم يعقد لمناقشة اتفاقية أوسلو ولم يراجع المرحلة السابقة بكل سلبياتها.

لماذا نتمسك بالميثاق القومي الفلسطيني

1. لأنه يؤكد في كل فقراته على عروبة القضية الفلسطينية والمسؤولية العربية عن التحرير
2. عدم التمسك بالميثاق أوصلنا إلى ما نحن عليه والوحدة الوطنية تتم بالتمسك بالميثاق القومي.

3. الميثاق القومي يشكل دليلاً نضالياً لتحرير فلسطين في مواجهة العدو الصهيوني والامبريالية والأنظمة الرجعية.
4. تفعيل الميثاق القومي يعطي الأمل للأجيال الصاعدة بوجود برنامج استراتيجي حقيقي للتحرير ويخلق جبهة وطنية على المستوى الفلسطيني والعربي لتحرير فلسطين.
5. إن الشعب العربي الفلسطيني الذي بدأ كفاحه ضد العدو الصهيوني منذ العشرينات من القرن الماضي لديه طاقة هائلة لاستمرار النضال وصولاً للتحرير إذا وجد قيادة حقيقية وبرنامج حقيقي ويؤكد ذلك حجم التضحيات الهائلة في مسيرة التحرير والعودة منذ آذار وحتى الآن التي تستنزف قوات العدو وأبدعت أشكالاً نضالية جديدة وحظيت بدعم عربي شعبي ودولي. ويلاحظ دائماً أن وحدة الشعب الفلسطيني وجاهيره تتم من خلال المواقف القومية والتمسك بهدف التحرير ولا تتم مع مجموعات وتنظيمات تعترف بحق إسرائيل بالوجود وتعبث بالميثاق القومي وصولاً للعبث بقضية التحرير.

إن خطوة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة وهي التمسك بالميثاق القومي الفلسطيني 1964.

رسائل الاعتراف المتبادل في 1993/9/9

أولاً من عرفات إلى رابين:

(السيد رئيس الوزراء ..

إن توقيع إعلان المبادئ يمثل بداية حقبة جديدة في تاريخ الشرق الأوسط ومن منطلق اقتناع راسخ بذلك أود أن أؤكد الالتزامات الآتية لمنظمة التحرير الفلسطينية:

تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بحق دولة إسرائيل في الوجود في سلام وأمن.

تقبل منظمة التحرير الفلسطينية قراري مجلس الأمن الرقمين 242 و 338

تلزم منظمة التحرير الفلسطينية نفسها عملية السلام في الشرق الأوسط وحلاً سلمياً للنزاع بين الجانبين وتعلن أن كل القضايا العالقة المتعلقة بالوضع النهائي ستحل عن طريق المفاوضات.

تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية أن توقيع إعلان المبادئ يشكل حدثاً تاريخياً يفتح عهداً جديداً من التعايش السلمي يخلو من العنف وكل الأعمال الأخرى التي تهدد السلام والاستقرار ووفقاً لذلك فإن منظمة التحرير الفلسطينية تنبذ استخدام الإرهاب وغيره من أعمال العنف وستتحمل المسؤولية عن كل عناصر

منظمة التحرير الفلسطينية وأفرادها كي تضمن امتثالهم وتمنع العنف وتؤدب المخالفين.

وفي ضوء الوعد بحقبة جديدة وتوقيع إعلان المبادئ وعلى أساس القبول الفلسطيني بقراري مجلس الأمن 242 و 338 فإن منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد أن بنود الميثاق الفلسطيني التي تنكر حق اسرائيل في الوجود وبنود الميثاق التي لا تنسجم والالتزامات الواردة في هذه الرسالة هي الآن غير سارية وباطلة. وتالياً فإن منظمة التحرير الفلسطينية تتعهد أن ترفع الأمر إلى المجلس الوطني الفلسطيني للإقرار الرسمي وإدخال التعديلات اللازمة فيما يتعلق بالميثاق الفلسطيني.

المخلص ياسر عرفات - رئيس منظمة التحرير الفلسطينية
9 أيلول 1993

ثانياً: من رابين إلى عرفات. 9 أيلول 1993

السيد الرئيس

رداً على رسالتكم في 9 أيلول 1993. أود أن أؤكد لكم أنه في ضوء التزامات منظمة التحرير الفلسطينية الواردة في رسالتكم، قررت حكومة اسرائيل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشعب الفلسطيني وبدء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط

اسحق رابين

رئيس وزراء اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

**بيان في الذكرى الرابعة والخمسين
لإعلان الميثاق القومي الفلسطيني
(الصادر بتاريخ 1964/5/28)**

الميثاق القومي بين الواقع والواجب

بناءً على دعوة من الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، عقد مؤتمر القمة العربي الأول في كانون ثاني 1964 وأقر العمل على إنشاء كيان فلسطيني لتمكين الشعب الفلسطيني من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره، وتكليف أحمد الشقيري ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية، بالاتصال بالدول العربية وتجمعات الشعب الفلسطيني لتحقيق هذا الغرض.

وبعد قيام الشقيري بسلسلة من هذه الاتصالات تم دعوة (397) شخصية فلسطينية هم أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذي عُقد في القدس في 1964 /5 /28. وكان (249) عضواً من المدعوين من الأردن شاملين لـ (40) عضواً في مجلسي الأعيان والنواب ووزراء ونواباً وأعياناً سابقين ورؤساء البلديات والمجالس القروية. ومن غزة كان المدعوون أعضاء المجلس التشريعي ورؤساء

الغرف التجارية , كما كان الحضور من قطر والكويت شخصيات
منتخبة تمثل التجمعات الفلسطينية في البلدين، كما شمل نشاط
فلسطينيين في سورية ولبنان والعراق ومصر وليبيا. وطرح الشقيري
أمام المؤتمر مشروع الميثاق القومي والنظام الأساسي لمنظمة
التحرير الفلسطينية، وألف المؤتمر (9) لجان لمناقشة ذلك. وبالتالي
أصدر المؤتمر عدة قرارات من بينها إعلان قيام منظمة التحرير
الفلسطينية وصادق على الميثاق القومي الفلسطيني والنظام
الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

بعض مواد الميثاق المؤكدة على كلون فلسطين وطفلاً عربياً مهتللاً والمسؤولية العربية لتحريرها :

في المادة الأولى للميثاق يذكر أن (فلسطين وطن عربي تجمع
روابط القومية العربية بسائر الأقطار العربية ...).

وأشارت المادة الثانية عشر بأن (الوحدة العربية وتحرير
فلسطين هدفان متكاملان ...).

ونصت المادة الثالثة عشرة على أن (مصير الأمة العربية بل
الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية ...) وعليه
فقد نصت المادة الرابعة عشرة (أن تحرير فلسطين ... هو واجب

قومي تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية بأسرها بحكومات وشعباً وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني).

ونصت المادة السابعة عشر على أن قرار تقسيم فلسطين الذي أعلنته الأمم المتحدة عام 1947 وقيام إسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن.

وجاء في المادة الرابعة والعشرين بأن (لا تمارس هذه المنظمة أية سيادة إقليمية على الضفة الغربية في المملكة الأردنية الهاشمية ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة) وهي المناطق من فلسطين التي لم تحتل عام 1948.

تعديلات على الميثاق وتجاهل بنوده

في الدورة الرابعة للمجلس الوطني في 10/7/1968 وقد تمثل في المجلس الوطني منظمات المقاومة والتي أصبحت صاحبة الكلمة في تشكيله وبشكل رئيسي حركة فتح، وتم في هذه الدورة تعديلات ذات مغزى كبير شملت التالي:

1. تغيير اسم «الميثاق القومي الفلسطيني» ليصبح «الميثاق الوطني الفلسطيني».
2. المادة الأولى أصبحت (فلسطين ووطن الشعب العربي الفلسطيني) بدلاً من نص (فلسطين ووطن عربي) كما ورد في الميثاق القومي.
3. أسقطت أو حذفت المادة الرابعة والعشرون التي تنص على أن (لا تمارس هذه المنظمة أية سيادة إقليمية على الضفة الغربية في المملكة الأردنية الهاشمية ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة (...).
4. أضيفت مادة جديدة وهي المادة 21 التي تنص على (رفض الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً). كما تمت إضافة المادة التاسعة بنص (الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين) !!!

ومن قرارات هذا المجلس (شجب الكيان الفلسطيني المزيف)
... وحذر المجلس من الدعوات المشبوهة لإنشاء كيان فلسطيني
مزيف هو في حقيقته حالة مستعمرة إسرائيلية تصفي القضية
الفلسطينية تصفية نهائية لمصلحة إسرائيل!!!

ملاحظات على هذه التعديلات وهذه القرارات ومغزاها :

1. البدء بفلسطنة الصراع مع العدو الصهيوني الاستعماري
والدعوة والعمل لهذه الكيانية الفلسطينية والمسؤولية
الفلسطينية , وإن كان قد شجب المجلس الكيان الفلسطيني
المزيف ... الذي كان يدعو إليه بعض الشخصيات
الفلسطينية.
2. تغطية هدف الكيانية والقبول بالتسوية بإضافة مواد (رفض
الحلول البديلة عن تحرير فلسطين). وفي نفس الوقت برفض
الكيان الفلسطيني المزيف من جهة ، فقد تم إلغاء المادة التي
ترفض إنشاء كيان فلسطيني في الضفة وقطاع غزة من جهة
أخرى. ولإبعاد شبهة السير نحو الحلول السلمية أضيفت مادة
تنص على أن (الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير
فلسطين).

فهذا الأسلوب المتدرج تنازلياً في الأهداف تحت عنوان المرحلة ظل هو الأسلوب المتبع من هذه القيادة للمنظمة وهي قيادة عرفات رئيس حركة فتح منذ تسلمه قيادة المنظمة عام 1969 وحتى وفاته عام 2004 وكذلك الحال مع قيادة محمود عباس الحالية.

وفي هذا السياق، ففي الدورة الخامسة للمجلس الوطني في شباط 1969 وهو المجلس الذي تشكل من منظمات فدائية بكونها تحقق لحركة فتح الأغلبية والتفرد بالقرار... في هذه الدورة صدر القرار (التصدي بحزم لكل المحاولات المشبوهة التي تستهدف إنشاء كيان فلسطيني يهيمن عليه الاستعمار الصهيوني. وهكذا... فالشجب أصبح ليس لفكرة الكيان بل لصفات معينة في هذا الكيان. ففي الدورة الثامنة المنعقدة في 28/5/1971 كان من بين القرارات تبني "فكرة الدولة الديمقراطية الفلسطينية" في فلسطين المتحررة من الاستعمار الصهيوني. وتدرجاً ومتابعة لمرحلة تغيير الأهداف، ففي الدورة الثالثة عشرة المنعقدة في حزيران 1974 تم إقرار البرنامج المرحلي والمعروف ببرنامج النقاط العشر والتي تجاوزت المادة التي تتحدث عن الكفاح المسلح كطريق وحيد ليصبح القرار (النضال بكافة الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح). وتجاوزت القرارات السابقة بشجب الكيان الفلسطيني

والدولة الفلسطينية لتنص النقطة الثانية في البرنامج المرحلي (إقامة سلطة الشعب الوطنية على كل جزء من الأرض الفلسطينية يتم تحريرها) ... وأضاف في النقطة العاشرة (تضع قيادة الثورة التكتيك الذي يخدم ويمكن من تحقيق الأهداف) وهذا تبرير مسبق لأي خطوات تنازلية باسم التكتيك. ومع إظهار قدرة القيادة على التنازلات صدر قرار مؤتمر القمة العربية في الرباط عام 1974 كون المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وعليه تم تدويل الفلسطنة بدعوة رئيس المنظمة ياسر عرفات لمخاطبة الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وفي الدورة الثالثة عشرة في شهر آذار 1977 تم إقرار الإعلان السياسي ذي النقاط الخمسة عشرة وكانت إحدى النقاط تتحدث عن أهمية العلاقة والتنسيق مع القوى اليهودية الديمقراطية داخل الوطن المحتل وخارجه. والنقطة العاشرة تنص على حق المنظمة الاشتراك في جميع المؤتمرات والمحافل والمساعي الدولية المعنية بقضية فلسطين.

واستمر تجاوز الميثاق تحت عنوان المرحلية والتكتيك والاعتدال والواقعية وصولاً لمؤتمر القمة العربي في فاس عام 1982 لإقرار مشروع ولي العهد السعودي المتضمن اعتراف الدول العربية (بإسرائيل) في حدود 1948 مقابل انسحابها من

الأراضي المحتلة عام 1967 وإقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع وضمنان مجلس الأمن للسلام والأمن لجميع دول المنطقة. وكانت ذروة تنازل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تجاوز الميثاق في المجلس الوطني الفلسطيني والمنعقد في 15/11/1988 حيث تمت تلاوة بيان في مهرجان حاشد سمي (إعلان الاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية) وتم فيه الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة (ومن ضمنها قرارا 242 و 338). وقد أعلن عرفات في جنيف عقب ذلك الاعتراف بالقرارين صراحة وبعد ذلك أعلن أن الميثاق أصبح لاغياً. وقد مهّد لهذا الإعلان المتعلق بإقامة الدولة الفلسطينية قرار الحكومة الأردنية في 31/7/1988 بفك الارتباط الإداري والقانوني مع الضفة الغربية. وبذلك فتحت الطريق للمنظمة لحضور مؤتمر مدريد وصولاً لاتفاقية أوسلو في 13/9/1993 والذي كانت أولى ضحايا هذا الاتفاق الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت في 8/12/1987 والتي هزت المجتمع الدولي وأوجدت تعاطفاً دولياً واسعاً لحرية الشعب الفلسطيني. وفي غزة في عام 1998 أقرت اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي الفلسطيني رسالة عرفات للرئيس الأمريكي كليتتون وفي نفس الوقت تمت الموافقة من قبل مهرجان واسع على تعديل الميثاق ليتناسب مع اتفاقية أوسلو التي نصت على حق إسرائيل بالوجود

ومحاربة الإرهاب (المقاومة) والتنسيق بين السلطة المنبثقة عن أوصلو والأمن الإسرائيلي لمحاربة المقاومة والمقاومين تحت عنوان محاربة الإرهاب. ونشأ حول ذلك إعلام جارف نحو فلسطينة الصراع والتيئيس من عملية التحرير وإبعاد الجماهير العربية عن القضية الفلسطينية.

وخلاصة الأمر إن هذا الإعلان يأتي من الدولة والاعتراف بالقرارات الدولية الخاصة بفلسطين كقرار التقسيم وقرارات مجلس الأمن 242 و 338 كلها قرارات تتنافى مع ما ورد في نصوص الميثاق القومي وبعده الوطني التي تعارض هذه القرارات.

أمام هذا الانقلاب على الأهداف الفلسطينية والمحددة في الميثاق القومي وخذلان المقاومين والشهداء من الفلسطينيين وغيرهم من العرب عبر مائة عام من النضال أصبح واجباً إحياء الميثاق القومي وإعادة القضية الفلسطينية إلى حقيقتها كغزو استعماري صهيوني للوطن العربي ضحيته المباشرة شعب وأرض فلسطين العربية.

هذه التطورات ومواقف قيادات المنظمة أربكت الشعب العربي الفلسطيني وضللته كما كان ذلك رسالة سلبية للأمم العربية وللشعوب العربية التي ضحت في سبيل فلسطين عبر قرن من الزمان.

مهمات اللجنة التحضيرية

للميثاق القومي الفلسطيني

إن الاستنتاج الرئيس للتعديلات التي جرت على الميثاق القومي والممارسات ذات العلاقة بهذه التطورات هي ليست فقط تعديلات وإنما هي التخلي عما ورد في الميثاق من كون قضية احتلال فلسطين يعد احتلالاً لوطن عربي وتهديداً لأمنه إلى اعتبار هذا الاحتلال شأناً فلسطينياً، مقدمة لتخلي الأنظمة العربية عن مسؤولية التحرير وليصبح حل هذه القضية والتنازل عن التحرير شأناً فلسطينياً خالصاً أو بتوقيع قيادة فلسطينية تدعمها وتمولها أنظمة عربية متآمرة على قضية التحرير وعلى حاضر الأمن العربي ومستقبله، وعليه فإن مهمات اللجنة التحضيرية للميثاق القومي الفلسطيني ما يلي:

1. التمسك بمبادئ الميثاق القومي الذي تم إقراره عام 1964 وكان موضع إجماع فلسطيني بشكل خاص وعربي بشكل عام، وإعلان الإدانة للذين عبثوا بهذا الميثاق وتصالخوا مع العدو الصهيوني الذي هدف الميثاق لإزالته.
2. وبناءً على ذلك وكما كان الحال منذ إعلان التآمر على الوطن العربي بتجزئته باتفاقية سايكس بيكو عام 1916

واحتلاله بتصريح بلفور عام 1917. كانت القضية الفلسطينية وكما نص الميثاق قضية عربية، فكانت المقاومة لهذا المشروع الصهيوني منذ تصريح بلفور مقاومة عربية، وكانت الحروب العربية إسرائيلية، وكان للشعب الفلسطيني الدور الطليعي... ففلسفة الصراع مع العدو الصهيوني مؤامرة على تحرير فلسطين وعلى عروبته ومحاولة لإبراء ذمة الأنظمة العربية من مسؤولياتها أمام شعوبها وأمام عرب فلسطين. وقبل ذلك وبعده تجاهل لخطر الكيان الصهيوني على أمن الوطن العربي والأمة العربية حاضراً ومستقبلاً.

3. الوحدة الوطنية الفلسطينية هي وحدة الوطنيين على أساس الميثاق القومي وهدف التحرير، وهذه الوحدة لا تتحقق مع من يتخلى عن أي جزء من فلسطين ويتخلى عن مقاومة الاحتلال الصهيوني بكل الوسائل وفي مقدمتها المقاومة المسلحة... وبمواجهة العدو الصهيوني لهدف التحرير تقوم الوحدة الوطنية، وبغير ذلك يكون الانشقاق والضياع كما حصل عند الانحراف عن هدف التحرير، وكان ذروة هذا الانحراف اتفاقية أوسلو عام 1993 التي جعلت السلطة الفلسطينية تنسق أمنياً مع العدو الصهيوني وتحارب المقاومة وفكرها وتنشر فكر التيسير من التحرير، ومزقت بذلك

وحدة الشعب الفلسطيني وأربكت الموقف لدى الجماهير العربية.

4. المطلوب في مواجهة كل ذلك دعوة لجماهير أمتنا العربية وفي مقدمتها الجماهير الفلسطينية ولا سيما الشباب بإعادة هدف التحرير بكل الوسائل الإعلامية وعقد الندوات والمؤتمرات لهذا الغرض، وأن يكون هذا الجهد عربياً ولا يقتصر على عرب فلسطين، فأي نشاط للقضية الفلسطينية لا بد أن يكون نشاطاً عربياً ليس فقط دعماً للفلسطينيين بل هو واجب ومسؤولية عربية.

5. التأكيد بهذه النشاطات على أن العمل الوحدوي العربي بكل الأشكال هو توأم وأساس النضال من أجل التحرير، وعليه يجب التأكيد باستمرار على تعريب المقاومة والمقاومة للعدو الإسرائيلي. وليظل الصهاينة والمحتلون يشعرون أنهم محاصرون في منطقة هم غرباء فيها وتظل الأجيال العربية يقظة لخطورة الاحتلال وسلبه لكرامة الأمة وعزتها وحريتها... مقاطعة ومقاومة على طريق التحرير.

وانطلاقاً من هذه الرؤية للقضية الفلسطينية تقوم اللجنة التحضيرية التي ستعمل على تعريب مكوناتها ونشاطاتها.

توعية الرأي العام العربي ومنه الفلسطيني ولا سيما الأجيال الناشئة بمجقائق القضية الفلسطينية من خلال:

1. عقد مؤتمرات وندوات ونشاطات تثقيفية وتشجيع الطلاب والشباب عموماً لكتابة أبحاث ومقالات حول القضية الفلسطينية وعروبة فلسطين.

2. نشر الميثاق القومي والتعريف به على أوسع نطاق وليصبح ميثاقاً قومياً يلتزم به المناضلون من الأقطار العربية.

3. إصدار نشرات بمجقائق القضية الفلسطينية ومحطاتها لتشمل بين أمور أخرى:

- اتفاقية سايكس بيكو عام 1916
- تصريح بلفور عام 1917
- المقاومة العربية الفلسطينية للانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية 1918 - 1948
- الثورة عام 1936 - 1939 ضد الاحتلال البريطاني
- نداء الملوك والرؤساء العرب إلى عرب فلسطين
- دعوة للسكينة وحقن الدماء 8-10/9/1936
- قرار التقسيم الصادر عام 1947

- قرار حق العودة الصادر عام 1948
- حرب عام 1948 وإعلان قيام دولة الكيان الصهيوني في 1948/5/15
- الحركة الفدائية الفلسطينية 1949 – 1967
- قادة عرب و متطوعون استشهدوا على أرض فلسطين (منهم: القسام، سعيد العاص، كايد المفلح عبيدات، محمد حمد الحنيطي)
- شهداء ورموز الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الانتداب البريطاني: عبدالقادر الحسيني، عبدالرحيم الحاج محمد، حسن سلامة.
- حرب عام 1967
- حرب عام 1973
- اتفاقيات كامب ديفيد والصلح مع (إسرائيل) 1979/1978
- اتفاقية أوسلو عام 1993
- اتفاقية وادي عربة عام 1994

مدى وحقيقة تمثيل المنظمة لشعب فلسطين:

هنالك قرار لدى الحكومات العربية والدول الغربية بأن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية حسب قرار الرباط عام 1974 باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد. إن هذا التمثيل شكل وما زال خطورة حيث الهدف منه إعطاء توقيع قيادة المنظمة الصديقة والشرعية للتوقيع على التنازلات وقد كانت اتفاقية أوسلو ذروة هذه التنازلات. ولا يجوز أن يمر هذا القرار دون نقاش ويجب دحضه عملياً ونظرياً. فنذكر المعطيات التالية:

1. إن أعلى سلطة في المنظمة حالياً هي المجلس الوطني الفلسطيني الذي يتكون من ممثلي حركات فلسطينية بالإضافة لشخصيات مقربة من هذه الحركات وليس مجلساً منتخباً. والمجلس الوطني في هذه الحالة لا يمثل سوى المنظمات التي تشكل منها وهي لا تمثل إلا جزءاً يسيراً من عرب فلسطين الذين يبلغ تعدادهم حالياً (12) مليوناً.
2. ليس هنالك حركة تحرر وطنية منتخبة شعبياً ... إنما تأخذ الحركات الوطنية شعبيتها من تبنيتها لمواقف وطنية عليها شبه إجماع شعبي ... هذا ما حصل في الجزائر ... وقبلها في ليبيا أيام ثورة عمر المختار ... وثورات متعددة حصلت في الوطن العربي وخارجه.

3. إن قضية تحرير وطن محتل لا تحتاج لاستفتاء ولا لأغلبية ... ولا يجوز استفتاء شعب محتل، فما بالك بشعب محتل ومشرد ... فقط عندما يكون الشعب سيداً في أرضه تجري الانتخابات والاستفتاء حول قضايا وطنية أو سياسة اقتصادية أو علاقات مع دول وليس على الوطن.

4. وأن قضية فلسطين هي قضية احتلال لوطن عربي ... وشعب فلسطين موزع بين الاحتلال المباشر وبين التوزيع في أقطار عربية بشكل رئيسي وأقطار غير عربية، وأي تسوية لهذه القضية لا بد أن تكون تسوية مع الاحتلال ولا تسوية مع الاحتلال إلا بطرده والتسوية تكون بشكل هذا الطرد ... والتسوية لو حدثت لا تمس مصير الفلسطينيين وحدهم بل مصير الأمة العربية، فالكيان الصهيوني تهديد للأمن العربي حاضراً ومستقبلاً. وقد احتلت فلسطين في عام 1948 وعام 1967 نتيجة حروب عربية إسرائيلية وليست حروباً فلسطينية إسرائيلية. وحتى الثورات الشعبية ضد الاحتلال شارك بها على مستوى القيادة والأفراد مقاتلون من مختلف الأقطار العربية. فليس من حق أي قيادة فلسطينية أو أي من الحكومات العربية منفردة أو مجتمعة التفريط بشبر من فلسطين أو الاعتراف بالكيان الصهيوني المحتل.

5. إن الحديث عن التمثيل والاستفتاء يعني بالضرورة النية في الاستمرار في التنازلات وتصفية القضية الفلسطينية وإلا ما معنى كلام رئيس المنظمة (محمود عباس) أنه سيستفتي الشعب بأي اتفاق، فهل سيتم الاستفتاء إذا لم يخطط أو ينوي التفريط في قضية اللاجئين أو الاستيطان أو القدس ...

وللتوضيح فإن قيادة المنظمة الحالية لا تلتزم بأي استفتاء حتى لو كان ممكناً وجائزاً، فهي لم تستفت الشعب الفلسطيني بالاتفاقية الكارثية، اتفاقية أوسلو، وحتى لم تعرض هذه الاتفاقية على المجلس الوطني الفلسطيني ... ويجري تعطيل المجلس التشريعي في الضفة والقطاع بسبب خلاف مع فريق آخر له الأغلبية.

في ضوء ما سبق، فإن اللجنة التحضيرية ولتتمكن من القيام بهذه المهمات لابد وأن تتسع عضويتها لتشمل شخصيات وطنية قومية من الأقطار العربية تؤمن بالوحدة طريقاً وحيداً وتوأمناً لتحرير فلسطين. وبذلك يكون المجلس الوطني مجلساً قومياً بعضويته وأهدافه ونشاطاته. فتحريز فلسطين يتطلب في حده الأدنى موقفاً وطنياً في دول الطوق معادياً للكيان الصهيوني ومؤمناً بإزالته.

عاشت فلسطين عربية حرة

عمان في 2018/5/28

اللجنة القومية لتفعيل وتعريب الميثاق القومي

الميثاق التلوطي الفلسطيني

القدس - في 28 / 5 / 1964

مقدمة

نحن الشعب العربي الفلسطيني، الذي خاض معارك ضارية متصلة من أجل الحفاظ على وطنه والدفاع عن شرفه وكرامته، والذي قدم عبر السنين قوافل متتابعة من الشهداء الخالدين، وسطر أروع صفحات البذل والتضحية والفداء.

نحن الشعب العربي الفلسطيني، الذي تأكبت عليه عوامل الظلم والشر والعدوان، وتآمرت عليه قوى الصهيونية العالمية والاستعمار، وعملت على تشريده واغتصاب دياره وأراضيه واستباحة حرمانه وانتهاك مقدساته، فما استكان أو لانت له قناة.

نحن الشعب العربي الفلسطيني، الذي آمن بعروبتة وبحقه في استخلاص وطنه وتحقيق حريته وكرامته، وصمم على حشد قواه، وتعبئة كل جهوده وطاقاته من أجل متابعة نضاله والسير قدماً على طريق الجهاد المقدس حتى يتحقق له النصر النهائي الكامل.

نحن الشعب العربي الفلسطيني، استناداً إلى حقنا في الدفاع عن النفس، واسترداد الوطن السليب بكامله، وهو الحق الذي أقرته الأعراف والمواثيق الدولية، وفي مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة، وتطبيقاً لمبادئ حقوق الإنسان، وإدراكاً منا لطبيعة العلاقات السياسية الدولية، بمختلف أبعادها، ومراميتها، واعتباراً للتجارب

التي خلت في كل ما يتعلق بأسباب النكبة وأساليب مجابتهها، وانطلاقاً من الواقع العربي الفلسطيني، ومن أجل عزة الإنسان الفلسطيني وحقه في الحياة الحرة الكريمة، وشعوراً منا بالمسؤولية القومية الخطيرة الملقاة على عاتقنا.

ومن أجل هذا كله، نحن الشعب العربي الفلسطيني، نملي هذا الميثاق القومي الفلسطيني ونعلنه، ونقسم على تحقيقه:

مادة (1) - فلسطين وطن عربي تجمع روابط القومية العربية بسائر الأقطار العربية، التي تؤلف معها الوطن العربي الكبير.

مادة (2) - فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني، وحدة إقليمية لا تتجزأ.

مادة (3) - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه، وهو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية يشترك معها في آمالها وآلامها، وفي كفاحها من أجل الحرية والسيادة والتقدم والوحدة.

مادة (4) - شعب فلسطين يقرر مصيره، بعد أن يتم تحرير وطنه، وفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره.

مادة (5) - الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول، وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء.

مادة (6) - الفلسطينيين هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام 1947، سواء من أخرج منها أو بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني.

مادة (7) - اليهود الذين هم من أصل فلسطيني يعتبرون فلسطينيين إذا كانوا راغبين بأن يلتزموا العيش بولاء وسلام في فلسطين.

مادة (8) - إن تنشئة الجيل الفلسطيني تنشئة عربية قومية واجب قومي رئيسي، ويجب اتخاذ جميع وسائل التوعية والثقيف لتعريفه بوطنه تعريفاً روحياً عميقاً يشده على الدوام إلى وطنه شداً وثيقاً راسخاً.

مادة (9) - المذاهب العقائدية سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية لا تشغل أهل فلسطين عن واجبهم الأول في تحرير وطنهم، والفلسطينيون جميعاً جبهة وطنية واحدة، يعملون لتحرير وطنهم بكل مشاعرهم وطاقاتهم الروحية والمادية.

مادة (10) - يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات: الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير، وبعد أن يتم تحرير

الوطن يختار الشعب الفلسطيني لحياته العامة ما يشاء
من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مادة (11) – الشعب الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية، ولكي
يؤدي دوره في تحقيقها، يجب عليه في هذه المرحلة
من كفاحه أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية
ومقوماتها، وأن ينمي الوعي بوجودها، وأن يناهض
أياً من المشروعات التي من شأنها إذابتها أو
إضعافها.

مادة (12) – الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيئ
الواحد منهما تحقيق الآخر، فالوحدة العربية تؤدي
إلى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة
العربية، والعمل لهما يسير جنباً إلى جنب.

مادة (13) – إن مصير الأمة العربية، بل الوجود العربي بذاته،
رهن بمصير القضية الفلسطينية، ومن هذا الترابط
ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين،
ويقوم شعب فلسطين بدوره الطبيعي لتحقيق هذا
الهدف القومي المقدس.

مادة (14) – إن تحرير فلسطين، من ناحية عربية، هو واجب قومي
تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية بأسرها
حكومات وشعوباً وفي طليعتها الشعب العربي

الفلسطيني، ومن أجل ذلك فإن على الأمة العربية أن تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والمادية والروحية في سبيل تحرير فلسطين، وعليها بصورة خاصة أن تبذل للشعب العربي الفلسطيني العون والتأييد، وتوفر الوسائل والفرص الكفيلة لتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه.

مادة (15) – إن تحرير فلسطين، من ناحية روحية، يهيئ للبلاد المقدسة جواً من الطمأنينة والسكينة، تصان في ظلالة جميع المقدسات الدينية، وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز، سواء على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين. ومن أجل ذلك فإن أهل فلسطين يتطلعون إلى نصره جميع القوى الروحية في العالم.

مادة (16) – إن تحرير فلسطين، من ناحية دولية، هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس كما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة. من أجل ذلك فإن الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب، يتطلع إلى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين وإقرار الأمن والسلام

في ربوعها، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية.

مادة (17) – إن تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1947، وقيام

"إسرائيل" باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن؛ لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه، ومناقضته للمبادئ العامة التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة، وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

مادة (18) – يعتبر باطلاً كلٌّ من: وعد بلفور، وصك الانتداب،

وما ترتب عليهما، وأن دعوى الروابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح. وأن اليهودية بوصفها ديناً سماوياً ليست قومية ذات وجود مستقل، وكذلك فإن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة، وإنما هم مواطنون في الدول التي ينتمون إليها.

مادة (19) – الصهيونية حركة استعمارية في نشوئها، عدوانية

وتوسعية في أهدافها، عنصرية تعصبية في تكوينها، وفاشستية بمراميتها ووسائلها. وإن "إسرائيل" بوصفها طليعة هذه الحركة الهدامة وركيزة للاستعمار، مركز دائم للقلق والاضطراب في الشرق الأوسط خاصة،

وللأسرة الدولية بصورة عامة. ومن أجل ذلك فإن
أهل فلسطين جديرون بعون الأسرة الدولية
وتأييدها.

مادة (20) - إن دواعي الأمن والسلم، ومقتضيات الحق والعدل،
تتطلب من الدول جميعها حفظاً للعلاقات الصادرة
بين الشعوب، واستبقاء لولاء المواطنين لأوطانهم،
أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم
وجودها ونشاطها.

مادة (21) - يؤمن الشعب الفلسطيني بمبادئ: العدل، والحرية،
والسيادة، وتقرير المصير، والكرامة الإنسانية، وحق
الشعوب في ممارستها، ويؤيد جميع المساعي الدولية
التي تهدف إلى إقرار السلم على أساس الحق
والتعاون الدولي الحر.

مادة (22) - يؤمن الشعب الفلسطيني بالتعايش السلمي على
أساس الوجود الشرعي، إذ لا تعايش مع العدوان،
ولا سلم مع الاحتلال والاستعمار.

مادة (23) - تحقيقاً لأهداف هذا الميثاق ومبادئه، تقوم منظمة
التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير
فلسطين، وفق النظام الأساسي لهذه المنظمة.

مادة (24) - لا تمارس هذه المنظمة أية سيادة إقليمية على الضفة الغربية في المملكة الأردنية الهاشمية ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة، وسوف يكون نشاطها على المستوى القومي الشعبي في الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية.

مادة (25) - تكون هذه المنظمة مسؤولة عن حركة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحرير وطنه في جميع الميادين: التحريرية، والتنظيمية، والسياسية، والمالية، وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين: العربي والدولي.

مادة (26) - تتعاون منظمة التحرير مع جميع الدول العربية كل حسب إمكانياتها، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية.

مادة (27) - يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد، ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص.

مادة (28) - يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة، وهيئاتها، ومؤسساتها، واختصاصات كل منها، وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق.

مادة (29) - لا يعدل هذا الميثاق إلا بأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى إليها من أجل هذا الغرض.

القدس - في 1964/5/28

